بالاسراف لان ادبار الرجال ليست بمحل للولاده التي هي هم
مقصودة بتلك الشهوة المركبة في الانسان وروي ان
اول من عمل عمل قوم لوط ابليس لعنه الله لان بلادهم اخصبت
بالزروع والثمار وانتجعها اهل البلدان فتمثل
لهم ابليس لعنه الله في صورة شاب ثم دعا الي نفسه فكان
اول من نكح في دبره وقال محمد بن اسحق كانت لهم ثمار
وقرى لم يكن في الارض مثلها فقصدهم الناس فاذو
هم فعرض لهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان فعلتم بهم
كذا وكذا نجوتم منهم فلما الح عليهم قصدوهم واصابوا غلمانا
حسانا فاستخبثوا واستحكم ذلك فيهم فما كان جواب
قومه لحبهم وحرصهم علي فعلهم القبيح وارتكابهم ما حرم الله
عليهم من العمل الخبيث الا ان قالوا اي قال بعضهم لبعض
اخرجوهم من قريتكم اي لوطا واتباعه بما يكون جوابا عما كلمهم
به لوط من انكار الفاحشة وتعظيم امرها ولكنهم جاؤوا
بشي اخر لا يتعلق بنصيحته وكلامه من الامر باخراجه
ومن معه من المومنين من قريتهم ضجرا بهم وبما يسمعونه
منه وعظهم ونصحهم وقولهم انهم اناس يتطهرون
اي يتنزهون عن فعلكم وعن ادبار الرجال سخرية بهم
وبتطهيرهم من الفواحش وافتخارا بما كانوا فيه من القا

ذورات

٢٢١

القاذورات كما تقول الفسقة لبعض الصلحا اذا وعظهم
ابعدوا عنا هذا المتقشف واريحونا من هذه المتزهد فا
نجيناه اي لوطا واهله اي من امن به وقوله تعالي الا امراته
استثنا من اهله فانها كانت تسر الكفر موالية لاهل سد وم
كانت من الغابرين اي من الذين غبروا اي بقوا في ديارهم
فهلكوا وروي انها التفتت فاصابها حجر فماتت وانما
قال تعالي من الغابرين ولم يقل من الغابرات لانها هلكت
مع الرجال فغلب الذكور علي الاناث وامطرنا عليهم مطرا
اي نوعا من المطر عجيبا وهو مبين بقوله تعالي وامطرنا
عليهم حجارة من سجيل اي قد عجنت بالكبريت والنار
يقال مطرت السما وامطرت وقال ابو عبيدة يقال
في العذاب امطر وفي الرحمة مطر وقيل خسف بالمقيمين
منهم وامطرت الحجارة علي مسافريهم فانظر اي ايها الا
نسان كيف كان عاقبة المجرمين روي ان تاجرا منهم كان في الحرم
فوقف الحجر اربعين يوما حتي قضي تجارته وخرج من الحرم فوقع
عليه وقال مجاهد نزل جبريل وادخل جناحه تحت مداين قوم
لوط فاقتلعها ورفعها الي السما ثم قلبها فجعل اعلاها اسفلها
ثم اتبعوا بالحجارة كما قال تعالي فجعلنا عاليها سافلها وا
مطرنا عليهم من سجيل والي مدين اي وارسلنا الي مدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)